

الوضع الإداري للإمبراطورية الرومانية

في عهد الامبراطور ديوكليسيانوس

(285-305م)

نورة مواس

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله،

بوزريعة، الجزائر

16000، الجزائر

mouas.nora80@gmail.com

nora.mouas@univ-alger2.dz

المستخلص

بلغت الإمبراطورية الرومانية في عهد الأباطرة السيفيريين (193-235 م) أقصى اتساع لها في الشرق و الغرب، وتعرضت بعد هؤلاء لهزة عنيفة في القرن الثالث الميلادي، وأرتمت في فوضى عسكرية واضطرابات شتى داخلية وخارجية ، في جميع القطاعات الحيوية ، كادت تعصف بها ، لولا القدر الذي أوصل الجندي الدلماسي - ديوقلس - الى عرش الإمبراطورية الرومانية ، والذي سيعمل بدون شك على إصلاح تلك الأوضاع بإدخال تغييرات جذرية على مختلف أجهزة الدولة، في كل المقاطعات والأقاليم ، خاصة في الجانب الإداري باعتباره الركيزة الأساسية للدولة ، وقد مس الجانب العسكري والديني والمالي والضرائبي. كانت إنجازات الامبراطور ديوكليسيانوس (Caius Valerius Jovius dioclitianus) على رأس الإمبراطورية ضخمة ، خاصة أنها جاءت في أجواء داخلية وخارجية غير ملائمة وملينة بالتناقضات ، وهو الدافع والحافز لدراسة هذه الإصلاحات التي شملت الجانب الإداري ، وذلك إرساء لقواعد سلطة قوية ، تعيد للإمبراطورية الرومانية مجدها الذي فقدته أثناء الفوضى العسكرية (235- 284 م)، فجددت اصلاحاته الجوهرية في الإدارة المركزية وإدارة الدوقيات والمقاطعات الدم في عروق الإمبراطورية . يهدف هذا المقال الى محاولة تسليط الضوء على أهم التغييرات التي عرفتها الإمبراطورية الرومانية في عهد هذا الامبراطور.

الكلمات المفتاحية: ديوكليسيانوس، السلطة، الدوقيات، المقاطعات .

Administrative status of the Roman Empire During the Reign of Emperor Diocletian (285 - 305 AD)

Mme Mouas nora
University of Algiers 2
Abu Qasim Saadallah
16000, Algeria
mouas.nora80@gmail.com

ABSTRACT

The Roman Empire during the era of the Svirian emperors (193-235 AD) reached its maximum expansion in the East and West, and after these it was subjected to a violent shock in the third century AD, and it fell into military anarchy and various internal and external disturbances, in all vital sectors, it would almost have afflicted it, had it not been for The fate that brought the Dalmatian soldier - Diocles - to the throne of the Roman Empire, and who will undoubtedly seek to reform these conditions by introducing radical changes to the various state apparatus, in all provinces and territories, especially in the administrative aspect as it is the main pillar of the state, and has touched the military, religious, financial and tax side. The achievements of Emperor Diocletian (Caius Valerius Jovius Dioclitianus) at the head of the empire were huge, especially as they came in an inappropriate internal and external atmosphere full of contradictions, which is the motivation and motivation to study these reforms that included the administrative aspect, and that is to establish strong power bases that restore the Roman Empire to its lost glory. During the military anarchy (235-284 AD), his fundamental reforms in the central administration and the administration of duchies and provinces renewed blood in the veins of the empire.

Keywords: Diocletian, power, duchies, provinces

مقدمة

بلغت الإمبراطورية الرومانية أقصى اتساع لها في عهد الأباطرة السيفيريين ، وبعد هؤلاء ارتدت في أزمة حادة وفوضى عارمة ناتجة عن الاضطرابات على الحدود، والانقسامات السياسية والعسكرية التي قطعت أوصال الإمبراطورية طيلة القرن الثالث ، فأصبحت عاجزة عن القيام بوظيفتها، مما جعلها في حاجة ماسة الى رجل يصلح ما أصابها من فساد ، فكان هذا الرجل هو ديوكليسيانوس(Caius Valerius Jovius dioclitianus) الذي كانت له من مواهب بعثت الروح في هذه الدولة الفتية، فأصبحت من أكبر الامبراطوريات التي عرفها العالم القديم ، وكانت إصلاحاته عبارة عن نقطة تحول في تاريخ الإمبراطورية الرومانية ،

مشكلة البحث

من خلال ما سبق يمكننا صياغة الإشكالية التالية : كيف كانت الوضعية الإدارية للإمبراطورية الرومانية في عهد الامبراطور ديوكليسيانوس؟

كما يمكننا طرح بعض الأسئلة الفرعية التالية :

- من هو هذا الامبراطور؟

- ماهي أبرز التغيرات التي طرأت على الإدارة المركزية في عهده؟

- ما أثر التقسيمات الإدارية، على جهاز الحكم والامبراطورية عامة؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، لأنه يتماشى وطبيعة الموضوع، حيث تم الاعتماد على مجموعة من المصادر الكلاسيكية والمراجع الأجنبية التي اهتمت بالموضوع.

تقديم وثيقة البحث:

يهدف هذا البحث الى مجموعة من الأهداف :

- التعرف على شخصية الإمبراطور ديوكليسيانوس وكيفية وصوله الى العرش؛

- دور السلطة الرباعية في درء الخطر المحدق بالإمبراطورية الرومانية؛

- إبراز غاية الامبراطور ديوكليسيانوس من التقسيمات الإدارية.

أهمية البحث

هذه الدراسة تساهم في إبراز أهمية الوضع الإداري للإمبراطورية خلال 284-305م ، ومدى تأثير تلك الإصلاحات على الإمبراطورية الرومانية، من خلال التعرف على أبرز التقويمات التي قام بها هذا الإمبراطور، اعتمادا على المنهج التاريخي والتحليلي .

ديوكليسيانوس

ولد ديوكليسيانوس حوالي عام 245م (Eutrope,1843,IX,13)، لقد كان والده عبدا في بيت "أبيوس" وهو شيخ روماني من أعضاء مجلس الشيوخ ، ولم يكن ديوكليسيانوس يعرف باسم آخر غير هذا الاسم الذي اشتقه من مدينة صغيرة في دالماسيا (Gibbon(E.),1819,305) ، بديوكليا (Deocle) من أب من "سالونا - إلبيريا

"على الأدرياتيكي، اسمه الحقيقي ديوكليس (Chastagnol, 1982,93)، الذي غيره فيما بعد الى كابوس فاليريوس يونيوس (Caius Valerius Jovius dioclitianus) ، وبعد تحرير والده، اشتغل كناسخ (Lecoq, 1909,93)، فسلك الابن المتطلع الى الجندية ، وتعلق بأمانى الحظ السعيد ، وقد عرف كيف يكسب اهتمام قاداته بحسن إدراكه وسيرته، وقدرته في تنفيذ الأوامر بكيفية لائقة، وعند وفاة الامبراطور كلوديوس الثاني، كان عمره خمسة وعشرين (25) عاما، حين دخل في تربص بالمدرسة العسكرية للإمبراطورية أوريليانوس وبروبيوس (Gibbon, 1819,306).

لقد ارتقى ديوكليسيانوس على التوالي في حكومة ماسيا (Mocie) الى مرتبة القنصل ثم الى قيادة حرص القصر، وأظهر قدرته وكفاءته في الحرب ضد الفرس (Besnier, 1937,285)، فعين إمبراطورا على الشرق الروماني بعد وفاة الامبراطور "نوميريانوس"، لكن تأزم الأحداث بعد وفاة الامبراطور كارينوس، أوجب البحث عن شخصية مؤهلة لتترأس المحكمة العسكرية، وتكون قادرة على تحمل المسؤولية الإمبراطورية، فاتفق قادة الجيش على اختيار ديوكليسيانوس وتعيينه امبراطورا على العالم الروماني .

لكن رغم تربع الامبراطور ديوكليسيانوس على العرش في الشرق الامبراطوري في 17 سبتمبر 284 م (Vopiscus, 1847,18)، الا أن المنطقة الغربية من الإمبراطورية الرومانية مازالت تابعة للإمبراطور "كارينوس" ابن "كاربوس" ، الذي عرف بتصرفاته اللاأخلاقية، التي أبعدت عنه كل الرجال والأصدقاء الأكفاء (Vopiscus, 1847,16)، وحينما تلقى كارينوس خبر وفاة أبيه وأخيه نوميريانوس وتعيين الجيوش الشرقية ديوكليسيانوس إمبراطورا على الغرب ازداد في أعماله الوحشية واللاأخلاقية (Chastagnol, 1982,93) . .

يذكر أوتروبيوس (Eutrope, 1843, IX, 13) أن كارينوس قرر إخضاع ديوكليسيانوس، فجهز لذلك جيشا ، وبدأ الزحف على الشرق وفي طريقه أخضع "ماركوس أوريليوس جوليانوس"، الذي كان قد سيطر على سهل البو (Po) بشمال إيطاليا في 285م وواصل الامبراطور سيره وحقق بعض الانتصارات الأولية قبل أن تتخلى عنه قواته ، ويتولى أحد ضباطه قتله (Duruy, 1883,527)، وهكذا انفرد الامبراطور ديوكليسيانوس بالعرش دون منازع واتبع في حكمه مذهباً استبدادياً، فادعى لنفسه حقوقاً إلهية ، واعتبر أن الاله جوبتر " هو الذي اختاره للحكم واكتسب لنفسه كإمبراطور سلطة عليا ، (نسيم، 2005، 37) ، وسيعمل على القيام بإصلاحات تمس مختلف مناحي الحياة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية بالإضافة الى الناحية الإدارية ، موضوع مقالنا.

الإدارة المركزية

في الجهاز الامبراطوري:

كان لديوكليسيانوس من مواهب الإدارة والتنظيم ما مكنه من القيام بإصلاحات في نظام الإدارة والحكم والاقتصاد، جعلت عهده نقطة تحول في تاريخ الإمبراطورية الرومانية ، فقد أدرك ديوكليسيانوس أن اتساع الإمبراطورية من جهة وتعقيدات الإدارة وتعددتها من جهة أخرى ، كانت من الأسباب التي أدت بالإمبراطورية الرومانية الى الهاوية، ولهذا كان هدفه من الإصلاح هو التبسيط والتوحيد ، تبسيط النظم وتوحيدها في مختلف مقاطعات الامبراطورية وذلك بهدف التخفيف عن الإدارة المركزية وإدارة المقاطعة وهي الحلقة التي عرفت "

بالدوقية " وبذلك يقضي على مبدأ تقسيم المقاطعات بين الامبراطور ومجلس الشيوخ الذي أقره الامبراطور أغسطس (Remondon,1973 ,97-100) ، والذي تم على اثره تميز نوعين من المقاطعات ، مقاطعات امبراطورية تسير من طرف القاضي المخول وهي تابعة للإمبراطور ، ومقاطعات سيناتوروية ، تدار من طرف القنصل المخول وهي تابعة لمجلس الشيوخ (موسى،2014 ، 29)، لكن إصلاح الامبراطور ديوكليسيانوس لم يتوقف عند ذلك الحد، بل زاد في عدد المقاطعات حتى يقرب الإدارة من المواطن ، لذلك اتخذت اصلاحاته عدة أشكال ، وعلى عدة مستويات وهي بالشكل التالي :

نظام السيادة

شعر الامبراطور ديوكليسيانوس على إثر توليه عرش الإمبراطورية من طرف جنوده بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه خاصة وأن حدود الإمبراطورية كانت عرضة لهجمات الأعداء ، فأصبحت قضية التفكير في وضع نظام دائم من الوسائل الدفاعية على طول حدودها أمرا ضروريا (محمد، 2014 / 2015 ، 196) ، ولمعالجة الأمر رأى أن يلحق بنفسه زميلا آخر " ماركوس أوريليوس ماكسيميانوس " برتبة أغسطس (Bergasse,1975,62)، لكن استمرار الاعتداءات والهجمات على الحدود الرومانية والثورات الكثيرة في مختلف المقاطعات (Chastagnol,1982,94) كان وراء تعيين ديوكليسيانوس "قيصرين " لمساعدة " أغسطس " يتمتعان بسلطة "الأمبريوم" مثلهما ، وهما "كايوس قاليريوس ماكسيميانوس" و"ماركوس فلافيوس كونسطنطينوس" ارتقيا هذا المنصب سنة 293م (Paul ,1974 ,11)، وكان هدف الامبراطور ديوكليسيانوس من تشكيل هذه السلطة "الرباعية"، توزيع أفضل للمهام العسكرية وإبعاد خطر السطو على السلطة الذي كانت الإمبراطورية تعاني منه.

السلطة الرباعية

يعد كل من الأغسطين رسميا : تقي ،مبارك ،مقدس ، لا يقهر ،معظم ، ويتمتع بقوة الدفاع ...، يتلقى تحية الامبراطور، ويبدو أن ديوكليسيانوس تمتع منذ سنة 293م، بتحية إضافية على ماكسيميانوس على ما يذكر زوزيم (Zosime,1836,687) ، لكن رغم تمتع القيصران بنفس الصفات والألقاب ، لكنهما لا يتمتعان بأية صفة امبراطورية قبل 305م ، أي قبل حملهما لقب " أغسطس " مما يعني أن الأولوية التي كان يتمتع بها مؤسس هذا النظام كان منصوص عليها في العقود الرسمية ، مع تمتع الجميع بنفس الشعارات والرعاية ويشارك كل واحد في انتصارات الجميع ، يتلقى نفس التهاني ، لأنه حتى لو كان القيصران هما المنفذان فانتصاراتهما ، تعود للرعاية الإلهية التي تمتد للجميع ، القوانين الإمبراطورية ، تعد جماعيا وإن كان الحق للأغسطين في التشريع ، ومن المحتمل جدا أن ديوكليسيانوس هو الذي يختار القناصل نفسه، وبذلك يحترم "النظام الرباعي " المفهوم التقليدي الذي يحدد السلطة الإمبراطورية منذ العهد الامبراطوري الأول (Albertini ,1922,58)

رغم التساوي نظريا في السلطات، لكن هذا دون المساس بالوحدة السياسية والتشريعية للإمبراطورية، فقد كان لكل منهم جيشه " ووالي بريتوره "(Prefet du Pretoire) ، وميزانيته الخاصة (Bergasse,1975,95) ، لكن القوانين والعملية ظلت مشتركة ، والعقود المشتركة ظلت تحمل اسم " الأغسطين " ، وبالرغم من أن سلطة

ديوكليسيانوس، لم تكن أكبر من سلطة ماكسيميانوس ، لكن شخصيته ومكانته وقيمته كانت أكبر. وأكثر من ذلك حدد رسمياً مبدأ " الإلهية الامبراطور"، وأخذ ديوقليسيانوس لقب "يوفوس" وماكسيميانوس لقب " هرقليوس"، أي تجسيد هرقل البطل الأسطوري ، (Potter,2006,166-167)، فأصبح يمين الأتباع يتم باسمهما مثلما كان سابقاً باسم " جوبتر" أو " هرقل" والاله الذي يستمدان منه والامبراطورية القوة هو "ميثرا" إله الشمس (Boissier,1878,211)

هكذا أصبحت سلطة الامبراطور لا تضاهى، وأوامره تستجوب الطاعة والتنفيذ، وقد أدرك ديوكليسيانوس أن السلطة في حاجة الى قوة وهيكل نشيط فعمل على توفيره للدولة، بإنشاء نظام بيروقراطي كامل لم يعد تابعاً لمجلس الشيوخ لكنه تابع للإمبراطور، (Enseline,1939,50)

المجلس الامبراطوري

أصبح المجلس الإمبراطوري ، الهيئة التشريعية عوض مجلس الشيوخ ، فهو الذي يدرس كل المسائل ذات الطابع التشريعي ،ويتشكل من جميع الموظفين الكبار في الدولة (Mommsen,1866,41) وكل الإدارة تابعة للإمبراطور، وهذا المجلس الذي يتشكل من إداريين ، تم توظيفهم دون اعتبارات للطبقة الاجتماعية، فكان لهذا المجلس تحت ديوكليسيانوس أهمية كبيرة بفضل وظائفه القضائية والإدارية ،وكان والي البريتوار عادة ما يعرف بوكيل المجلس وظل أيضاً رؤساء المكاتب الكبرى والمشرعون المحترفون يشاركون في اجتماعات هذا المجلس الذي يحضر العديد من المراسيم والأوامر الرباعية .

كان المجلس يعمل بالتعاون مع مكتب الحفظ (amemoria) الذي يعد رئيسه بمثابة الأمين "السكرتير" الخاص للإمبراطورية، أما المكاتب الأخرى التي تحمل من الآن فصاعداً اسم (scrnia) الذي تم تزويدها برسميين، الذين كان رؤسائهم " القضاة" (les Magistiri) ، يشكلون مع الموظفين الساميين المعنيين صفوة " هيئة البلاطين"، ومن المؤكد أنه قد وضع على رأس المجلس رئيساً يعرف " باسم "رئيس المكتب" (Magister officum) ، الذي ظهر بعد الامبراطور ديوقليسيانوس.

كان كل أعضاء الإدارة العليا سواء من كانوا من الفرسان أم لا، مدنيين ، وظلت وظيفتهم مدنية بناء على الشهادة المؤكدة لـ "لاكتونس"(Lactance)، فكانوا يشكلون مليشياً " من جيش " خدام الدولة"، حيث كان الترتيب الإداري والانضباط لا يكف عن التدعيم خلال القرن الرابع الميلادي(Paul,1974,28)، في الوقت الذي كانت ترسم فيه ملامح الفصل بين الوظيفة العسكرية والمدنية، فكان لزاماً عليه ان يعيد تنظيم الجيش وتوزيعه استراتيجياً (ناصر الدين ، 2018 ، 2) ، فالبيروقراطية وفق تعبير " بول بوتى" تتعسكر (Paul,1974,28) (29) ، فقد ازداد ديوكليسيانوس في وضعية استعجالية التأكيد، على تجنيد الجميع في خدمة الدولة .

إدارة الأقاليم

رغم وجود السلطة الرباعية إلا أن الإمبراطورية الرومانية احتفظت بوحدتها (Paul,1974, 25) ، فكان لكل امبراطور إقليم للعمليات ، ديوكليسيانوس الشرق ، فاليريوس إيليريكوم ، ماكسيميانوس ، إيطاليا أفريقيا ، اسبانيا، وقنسطنس، غالة وبريطانيا ، لكن لم تكن لهم عواصم رسمية وإنما إقامات ، وكانت تحت تصرفهم المداخل الضريبية للأقاليم المكفون بها للإنفاق على الجيش وموظفيهم (Seston,1946, 312).

ومما يبعد فكرة تقسيم إقليمي للإمبراطورية هو الإبقاء على عدد ولاية البريتوار ، الذي كان اثنان فقط، وهما يرافقان الأغسطان وأحيانا يرافقان الواحد من الأربعة ، الذي يقوم بحملة عسكرية هامة. يتمتع ولاية البريتوار بعضوية المجلس الامبراطوري، حيث قل تأثيرهم، لكن سلطتها تنامت في مجال التشريع والقضاء خاصة المالية عن طريق التمويل(الأئونة) والضريبة القاعدية التي عممها ديوكليسيانوس لضمان الانفاق على الجيش، وبذلك أصبحا يراقبان اقتصاد الإمبراطورية وحلو محل صاحب الجزيات (Rationalis) مدير الضريبة القيسرية، لكن باعتبار سلطتهما كانت من القوة عمل ديوكليسيانوس على تقليص نفوذهم على حكم المقاطعات بإنشاء وكلاء الدوقيات (Duruy,1883,527).

إدارة المقاطعات

ضاعف الامبراطور ديوكليسيانوس من عدد حكام المقاطعات ، بتقسيم المقاطعات بشكل معتبر وتحديد لكل واحد مقاطعة محدودة حتى يتمكن من إدارتها بسهولة ، وتحت تصرفه قوة متوسطة حتى لا يشكل خطرا على السلطة المركزية (Seston,1946,313-314) وبذلك يكون الامبراطور ديوكليسيانوس دعم شمل السلطة وقرب الأتباع من إدارتهم ، وهكذا تعد سنة 297 م أربع وتسعون (94) حاكما مدنيا للمقاطعات عوضا من السبع وخمسون (57) حاكما على رأي البعض (Camille,1982,98)، لكن يرى آخرون أن ديوكليسيانوس رفع عدد المقاطعات من ثمان وأربعين (48) مقاطعة الى مائة وأربعة مقاطعة وفق قائمة فيرون " Verron " . (Paul,1974,28)

هكذا ، كان لكل مقاطعة ثلاث إدارات هامة وهي : إدارة الاشراف على الشؤون الدينية وإدارة الاشراف على أملاك الأباطرة الخاصة ، وأصبح حكام المقاطعات مسؤولون أمام نواب الحاكم العام والنواب بدورهم مسؤولون أمام الحكام العموم للأقاليم ، وحكام عموم الأقاليم بدورهم مسؤولون أما الامبراطور ديوكليسيانوس ، صاحب السلطة التامة في تعيينهم أو أعزلهم (أحمد غانم ،86،2007) .

إن تقسيم المقاطعات، خضع بالدرجة الأولى لاعتبارات عسكرية، دون احترام التوزيع الجغرافي للشعوب، ولا للظروف المحلية ، فالعديد من المقاطعات تم تقسيمها من جديد ، بينما تم تجميع بعضها الآخر ، فقد تم تقسيم افريقيا بشكل معقد لدرجة أن بعض الإجراءات لم تعمر طويلا ، مصر بدورها فقدت وضعيتها الخاصة ، وقسمت الى ثلاث مقاطعات ، كما تم إخضاع إيطاليا للنظام المشترك ، وهو ما لم يجرأ الأباطرة السابقين على القيام به . كانت غاية الامبراطور ديوكليسيانوس من هذا التقسيم التوصل الى مراقبة للإمبراطورية، وتنظيمها والدفاع عنها، حيث شرع في بناء نظام ثابت عرف باسم لليمس (limes)(موسى، 2016، 187)، كما استحدثت أقسام جديدة من أجل فرض هبة الإمبراطورية وفي نفس الوقت القضاء على أمال حكام المقاطعات في التفكير في اغتصاب الحكم وضمان موالاتهم للدولة وتنفيذ أوامر الإمبراطور في كل أرجاء الإمبراطورية.

إدارة الدوقيات

ولكي يجنب الامبراطور ديوكليسيانوس إضعاف الإمبراطورية، أنشأ الدوقيات (dioceces) التي كانت حتى ذلك الوقت دوائر إدارية قام أساسها التوزيع الضريبي والقضائي للمقاطعة، وأصبحت الدوقية في عهد الامبراطور ديوكليسيانوس هي تجمع لعدد من المقاطعات في دائرة إدارية عليا تحت حكم حاكم جديد يعرف بـ "

الوكيل" (Vicaire) وكان هذا التجمع الذي يعود الى سنتي (297-298م) يهدف دون شك الى إضعاف مكانة " والي البريتوار " والسماح للأباطرة بالمراقبة المباشرة كل في قطاعه للإدارة المحلية (Duruy,1883,564). كان على كل دوقية موظف سام من رتبة الفرسان الذين يخضعون مباشرة لأوامر الإمبراطور وليس لوالي البريتوار، وباعتبار وكلاء الدوقيات من طبقة الفرسان يطرح إشكال " السلطة " سلطة هؤلاء الفرسان على حكام المقاطعات الذين ينتمون الى رتبة الشيوخ مثل بروقنصل افريقيا وأسيا.

لقد زاد دور هؤلاء الوكلاء بشكل محسوس في عهد الامبراطور ديوكليسيانوس فهم يراقبون ويشرفون على حكام المقاطعات، يوزعون الضرائب ودوقيتهم ، يتدخلون في المجال العسكري كتحصين الحدود (Paul,1974,27)، بالاعتماد على الضرورات الاستراتيجية (ناصر الدين ، 2018 ، 2-3)، وفي مجال القضاء خاصة القضايا الخاصة والقضايا الإدارية والبلدية، وكان للإمبراطور الصلاحية الكاملة في تقليص أحكامهم ، وهو الدور الذي ظلوا يضطلعون به حتى عهد الامبراطور قسطنطينوس، الذي أنشأ منصب ولاة البريتوار الجهويين.

هكذا قسمت الإمبراطورية الى أربعة أقاليم كبرى، تعرف بالولايات ،فعمد ديوكليسيانوس إلى تقسيم هذه الأخيرة الى اثني عشر (12) وحدة إدارية تعرف باسم الدوقيات (Paul,1974,27-28) ، سنة(06) منها في شرق الإمبراطورية والستة(6) الأخرى بغيرها، تجمع تحت سلطتها عدة مقاطعات، يحكمها فارس برتبة وكيل (Albertini,1970,320)، وهذا المنصب الجديد يعتبر همزة وصل بين المقاطعات والحكومة المركزية المتمثلة في الإمبراطور ، فحكام المقاطعات مرتبطون بحكام الدوقيات التي تقدم اليها التقارير (Cagnat René, 1909) (67) ، ويفيدها بالأوامر التي يتلقاها من الحكومة المركزية قصد تطبيقها في المقاطعات، فأصبحت هذه الأخيرة تابعة رسميا للإدارة المركزية (نسيم ،2005، 37) ، واستمر ذلك التقسيم الى حوالي 400 م وهو كالتالي:

مقاطعات دوقيات الشرق

- دوقية الشرق (Diocesi orientis) تشمل على المقاطعات التالية :

- ليبيا السفلى ، ليبيا العليا .
- طيبة، مصر البيوفية، مصر الهراقلية، العربية، العربية الأغسطية، لبنان، فلسطين، فينيقيا، قلبا-سوريا، أغسطا الفرات، قليقيا ، أساورا، قبرص ، ما بين النهرين ، أسرهون (Osrhoène) (Camille, 1982,360-362.)
- دوقية أسيا : وتشمل على المقاطعات التالية :

- بمافيليا (Pamphynie)

- فريجيا (Phrygie) الأولى .

- فريجيا (Phrygie) الثانية.

- أسيا.(Asie)

- ليديا.(Lydie)

- كاريبا.(Carie)

- الجزر.(Iles)

- بيسيديا. (Pisidie)
- هيليسبون (Hellespont) (Seston, 1946,339)
- دوقية بونتিকা: تشمل على ثماني (8) مقاطعات هي:
 - بيتينيا (نيقوميديا) مدينة برسول حاليا.
 - كابادوقيا (Cappadoce) ما يعادل اليوم مدينة كايزريك.
 - قالاسيا (Galasia) تعرف اليوم بأنقرا وما جورها.
 - بافالاقونيا (مايعادل وسط وشمال تركيا).
 - ديوسبونتوس (مدينة ساموس وما جورها).
 - بونت بوليمونياك (Pont Polémoniaque)
 - مقاطعة أرمينيا الصغرى (ما جورها من سيفاس وماليزيا).
 - مقاطعة أرمينيا الكبرى وتشمل شرق أرمينيا الصغرى
- دوقية تراقيا: وتشمل على مقاطعات:
 - أوروبا (Europe)
 - رودوب (Rhodope)
 - تراقيا (Thrace)
 - هايميمون (Haemimonie)
 - سكيثيا (Scythie)
 - ميزيا سفلى (Mésie inferieure)
- دوقية ميسيس (Mesies) وتشمل على مقاطعات:
 - داسيا (Dacie)
 - ميزيا العليا (Mésie supérieure)
 - داردانيا (Dardanie)
 - ماسيدونيا (macédoine)
 - تيساليا (Thessalie)
 - بريفاليتان (Prevalitaine)
 - ايبيريا الجديدة و القديمة (Epire nouveau et ancien)
 - كرييت (crête)
 - أخايا (Achaie) (Lamboley,1995 ,14)
- دوقية بانونيا : وتشمل على مقاطعات:
 - بانونيا السفلى و العليا (Pannonie inférieure et supérieure)
 - دالماسيا (Dalmatie)

- سافيا (Savie)

-فاليريا (Valérie)

- نوريك نهريية و متوسطية (Norique riverain et méditerranéen) (Mommsen,1866,382-388)

مقاطعات دوقيات الغرب

- دوقية ايطاليا: وتشمل على المقاطعات التالية:

- بيسينوم (Picenum)

- توسكانيا- اومبري (Toscane-Ombrie)

-فاليريا (Valérie)

-كومبانيا (Companie)

-سامنيوم (Samnium)

- ابوليا- كالابريا (Apulie-Calabre)

- لوكانيا (Lucanie)

- كورس (Corse)

- سردينيا (Sardaigne)(Duruy ,1883,564-565)

-فينيسيا- هيسثيري (Venitie-histrie)

-فلامينيا (flaminia)

- ايميليا (Emilie)

- الالب الشاطئية (Alpes contiennes)

- ليقوريا (Ligurie)

- ريتيا الأولى والثانية (Rhétie 1 et 2)

- دوقية اسبانيا: وتشمل على مقاطعات:

- بيتيكا (bétique)

- لوزيتانيا (Lusitanie)

- قرطاجنة (carthaginoise)(Lecoq, 1909,483)

- قاليسيا (Galice)

- تيراكوناز (Tarraconaise)

- موريتانيا الطنجية (Mauritanie tingitane)(Boissier, 1878,323- 324)

- دوقية فينيس: وتشمل على مقاطعات:

- فينيس (Viennoise)

- نابوناز الأولى والثانية (Narbonnaise 1 et 2)

- نوفوم بوبيلونيا (Novempopulanie)

- أكيتان الأولى والثانية (Aquitaine 1 et 2)
- الالب البحرية (Alpes maritimes)
- دوقية افريقيا: شمال افريقيا ، وتشمل على مقاطعات:
- البروقنصلية (proconsulaire)
- المزاق (byzacene)
- نوميديا قيرطا (Numidie Cirtéenne)
- نوميديا العسكرية (Numidie Militiana)
- موريطانيا السطايفية (Mauritanie Setifienne)
- موريطانيا القيصرية (Mauritanie Césarienne)
- طرابلس. (Duruy,1883,564-565)(tripolitaine) .
- دوقية غالة : وتشمل على المقاطعات التالية
- بلجيكا الأولى و الثانية (Belgique1 et 2)
- جيرمانيا الأولى والثانية (Germanie 1 et 2)
- سيكاناز (Sequanaise)
- ليوننية الأولى والثانية (Lyonnaise 1 et2)
- دوقية بريطانيا: وتشمل على مقاطعات
- بريطانيا الاولى والثانية (Bretagne 1 et 2)
- ماكسيما قيصر نيسييس (Maxima Caeserienne)
- فلافيا قيصر نيسييس (Flavia Caeserienne)
- فالونسيا (Mommsen,1995,389)(Valencia).

الخاتمة

كانت المبادئ الأساسية في اصطلاحات ديوكليسيانوس تكمن في مضاعفة المهام والوظائف لأول مرة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، هذه الإمبراطورية المؤسسة على الارستقراطية العسكرية، ففصل ديوكليسيانوس الإدارة المدنية على الإدارة العسكرية ووضع على رأس كل مقاطعة موظفان من أجل وضع حد للتمردات الفرق في المقاطعات بفضل فصل السلطان، وهي آفة القرن الثالث الميلادي كما كانت فكرة السلطة الرباعية، عملا ناجحا بفضل الحكمة والدهاء في الترسيم والتدبير، وساعد ذلك أيضا حسن اختيار الامبراطور ديوكليسيانوس لرجال الذين تقاسم معهم المسؤولية، فأمنت هذه السياسة العرش لسلسلة من الاباطرة المدربين، وأوضحت جليا العبقرية التي كان يتمتع بها ديوكليسيانوس، والدليل على ذلك قدرته على نسج هذا النظام الذي استطاع انقاذ الامبراطورية من الفوضى والتقسيمات التي داهمتها، إذ بمجرد ما أعلن عن ذلك التنظيم أصبح التحكم في أرجاء الامبراطورية يسيرا بالمقارنة مع النظام السابق.

المصادر

- Albertini(E). (1922). *L'Empire romain*. Paris: Presse Universitaire de France.
- Bergasse, (H.). (1975). *Le toscin de la cadence .Lecon de la cadence Romaine pour les hommes d'aujourd'hui*. Paris: belle lettres.
- Boissier(G.). (1878). *Esquisse d'une histoire de la conquête et de l'administration romaine ,(119 dans le nord de l'Afrique et particulièrement dans la province de la Numidie*. Paris: Edition Hachette.
- Broglit(M), A. D. (1866). *L'église et L'empire Romain Au IVe Siècle ,T.5.,* paris.
- Cagnat(R.). (1909). *La réorganisation de l'Afrique Sous Dioclictien ,dans les Mélanges du Luis Havet*. Paris.
- Camille (Juliens). (1982). *Mélanges document, la reforme provincial attribuée à dioclétien» ,Etude géographique, Revue Historique ,Tome 19.,* Paris: Librairie ger.
- Chastagnol(André). (1980). *L'Evolution Politique, Social et Economique du monde Roman de Dioclétien à Julien : La mise en place de régime du Bas- Empire (284-363*. Paris: enseignement supérieur.
- Duruy (victor). (1883). *histoire des romaines :depuis les temps les plus reculés Jusqu'à l'invasion Barbare, ,de L'Avènement de comonde a la mort de Dioclétien; tome VI*. Paris: HACHID.
- Enseline (W.). (1939). *the reforms of Diocletian Tom.XII., Cambridge ancient History,*.
- Eutrope(FI.). (1843 IX, 13). *Abrégé de l'histoire romaine, trad N.A Dubois*. Paris: C.L.F Panckoucke.
- Gibbon Edouard. (1919). *Histoire de la décadence et de la chute de l'empire romaine, trad. De l'anglais par M.F Guizot, tome 6*. Paris: le fevre librairie.
- jean-luc, L. (1995). *Lexique D'histoire et Civilisation Romaines*. Paris: 94 ,ELLIPSES
- Lactance. (1954). *De la mort des persecuteurs;;Introduction ,texte Critique et traduction de J.Moreau, Tome 1*. Paris: du Cerf.
- Lecoq(A.), (. (1909). *La Mauritanie tingiane et le partage de l'Empire Romaine Bulletin trimestriel de Société de géographie d'Archéologie d'Oron, Tome 29.,* Oran: L.Fonque ,Oran.
- Madvig(J.). (1833). *L'état romain sa Constitution et son administration ,traduit par CH.MOREL* . Paris: Libraire Editeur F. Vieweg.

- Mommsen (Th.), «. ». (1866). *Mémoires sur les province romaine et sur les listes nous en sont parvenus depuis la division fait par Dioclétien jusqu'au Commencement du Véme siècle.* paris: Dans la revue Archéologique, T.14.
- Petit, P. (1974). *Histoire Générale de l'empire romain ,Le Bas-Empire (284-395),T.3.* paris: Du Seui.
- Potter David(2006): *The transformation of the empire (235-337CE)A Companion to the Roman Empire,* Ed: DavidPotter ,Blackwell Publishing ,Australia
- Remondon(R.). (1964). *La crise de L'empire romain ,du marc Aurel,à Anastase.* paris: P.U.F.
- Seston(W.). (1946). *Dioclétien et la tétrarchie ,(Guerres et réformes 284-300),t.I.,* paris: De Boccard.
- Vopiscus (flavus). (1847). *Histoire Auguste :vie d'Aurelin , ,traduction Nouvelle, par M.M.E. taille Fert ,Edition; tome2, XIV.* paris: C.I.F. panekouke.
- Zosime. (1971- 1989). *Histoire nouvelle , ,3 tomes en 5 vo. les Belles Lettres ,.* paris: Ed. et trad. De Fr . Paschoud.
- أحمد غانم حافظ (2007) ، الإمبراطورية الومانية من النشأة الى الانهيار، دار المعرفة الجامعية ، د، ط، الإسكندرية ،مصر.
- نسليم جوزيف (2005)، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ،دار المعرفة الجامعية ، د . ط ، الإسكندرية ،مصر ،2005، ص 37.
- ناصر الدين تمام (2018)، التحصينات العسكرية الرومانية في مقاطعة موريطانيا السطافية بين القرنين 03 - 05 م) ، مجلة الدراسات ، العدد 06، جامعة الجزائر 02.
- محمد تكالين (2015/2014)،الاحتلال الروماني لليبيا ودوره في التطور الاقتصادي للمنطقة ،رسالة لنيل شهادة أطروحة دكتوراه ،إشراف بلقاسم رحمانى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2.
- موسى أمعمر زايد ،2016، الإجراءات الاستعمارية الرومانية لأحكام السيطرة على منطقة المغرب القديم خلال القرنين 1 2 م) مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية ترهونة ،العدد 01 جامعة الزيتونة ، تونس
- موسى أمعمر زايد (2014) ، حضارة الحصون في إقليم المدن الطرابلسية خلال العصر الروماني (القرنين الثاني والخامس ميلاديين ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة عين الشمس القاهرة ، مصر

شكر وتقدير

شكر وتقدير، لرئيس التحرير ودار الرفيد للنشر